المجلة العلمية للتكنولوجيا وعلوم الاعاقة
ISSN: 2682-2873
The Online ISSN : 2682-4256
المجلد02/العـدد: 05 (ديسمبر2020)، ص ص 79-96

# مخاطر المعلوماتية وانعكاساتها على النمو المعرفي للطفل و علاقته الأسرية

# The risks of informatics and their implications for the cognitive development of a child and her family relationship

أ.بلطرش أسية[1]

[1]جامعة الجزائر٢ أبو القاسم سعد الله،

assia.beletreche@univ-alger2.dz

تاريخ الاستلام: 2020/11/06 تاريخ القبول: 2020/11/19

**مستخلص البحث:**

أصبحت المعلوماتية في وقتنا الحاضر تشكل موردا أساسيا يتحكم في تسيير جميع النشاطات الحيوية، ففي ظل هذه التغيرات التكنولوجية الحديثة يجد الأفراد أنفسهم يتعاملون تلقائيا مع هذا الكم الهائل من المعلومات التي تزودهم بفرص قوية للتعلم والترفيه، ومنه فالأطفال هم أكثر الشرائح الاجتماعية حساسية كونها تنمو في محيط تقني ثقافي قد ينافس الأسرة في التنشئة الاجتماعية والتثقيف، فالحواسيب تجعل الأطفال أسرى للخيال وتقلص من قواهم، وتحرمهم من اكتساب المهارات الرئيسية للتعلم وتدفع بهم للتواجد في أماكن خطيرة بعيدا عن الرقابة.

وتهدف دراستنا إلى معرفة مدى تأثير المعلوماتية على النمو المعرفي للأطفال، وانعكاساتها على عديد المستويات النفسية، الجسدية والسلوكية، وكذلك توعية وتدريب الأهل والمربين على استخدام وسائل الإعلام من خلال الإحاطة بالمخاطر الكامنة فيها وكيفية الوقاية منها، ومنه حماية الأطفال وتحقيق أمنهم.

**كلمات مفتاحية:** المعلوماتية، النمو المعرفي للأطفال، الجريمة المعلوماتية، مخاطر المعلوماتية.

**Abstract:**

Information is now a key resource in the conduct of all vital activities, as in these modern technological changes, individuals are automatically dealing with the vast amount of information that provides them with powerful opportunities for learning and entertainment. Children are the most sensitive social strata because they grow in a technical, cultural environment that may rival the family in socialization and education. Computers make children captive to imagination, reduce their power, and deny them the basic skills of learning and drive them to be in dangerous places out of control.

Our study aims to know how informatics can affect children's cognitive development, their implications for many psychological, physical and behavioral levels, and to educate and train parents and educators in using the media by recognizing the risks involved and how to prevent them, including the protection and security of children.

**Keywords**: informatics; cognitive development of the child; informational crime; informational risk.

**مقدمة:**

لقد واكب ثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات التوسع في استخدام شبكة المعلومات حيث تتسابق العلوم والاكتشافات في الظهور، فكل يوم تظهر منافسة قوية وجادة في المجال الالكتروني ومنه ظهرت شبكة الانترنت، توسعت وانتشرت انتشارا سريعا في وقت قياسي وقد أصبح مستخدموها من جميع الفئات العمرية وخاصة فئة الأطفال.

إن الإقبال المتزايد للأطفال على شبكة الانترنت لم يعد نوعا من الترف، لقد أصبحت الانترنت ضرورة ووسيلة من أهم وسائل الاتصال اليوم، ولم تعد العائلة والمدرسة والشارع الفضاءات الوحيدة التي ينمو فيها الطفل، حيث أصبح هذا العالم الفضاء الجديد الذي يمضي فيه الطفل جزءا كبيرا من طفولته.

على الرغم من أهمية الوسائل الالكترونية وايجابياتها واستعمالها، إلا أن الاستخدام غير المشروع لها قد أدى إلى ظهور نوع جديد من الجرائم تسمى بالجرائم

المعلوماتية، حيث تعرف بأنها نوع مستحدث من أنواع الجرائم عامة التي ظهرت بالتزامن مع ثورة التكنولوجيا والاتصالات، حيث تمتاز باعتمادها الكامل على الصور الالكترونية، ومنه يعتبر هذا النوع من الجرائم عمل غير مشروع ولا أخلاقي يرتكب من قبل أشخاص متخصصين يمتهنون الإجرام الالكتروني بواسطة الحاسوب، ويعتبر الطفل هو الضحية الأولى لهذا النوع من الجرائم، حيث يشكل استغلاله في المواد الإباحية على شبكة الانترنت خطرا حقيقيا لأنهم أكثر الفئات عرضة للاستدراج، فما نخافه هو أن تصبح هذه الشريحة الاجتماعية فريسة سهلة وهدفا مكشوفا لمجرمي الانترنت ولتيارات الانحراف الخلقي والسلوكي، وذلك لأن الأطفال اعتادوا على استخدام الأنترنت دون أن يكونوا على بينة من الأخطار التي تتربص بهم. (سيدي محمد ، ٢٠١٠، ص١٥)

لذلك أصبحت حماية الطفل من مخاطر المعلوماتية تتطلب الأخذ بعين الاعتبار توعية الأسرة على استخدام وسائل الإعلام وذلك من خلال الإحاطة بالمخاطر الكامنة فيها والتعرف عليها، وتوجب اللجوء السريع إلى إيجاد الحلول التي كان جوهرها معرفة ماهية الجريمة المعلوماتية والغرض منها، معرفة صورها وكيفية الوقاية منها ومن أصحابها عن طريق اتخاذ جملة من التدابير للحد منها.

**٢. مشكلة الدراسة**

أصبحت الأجهزة الالكترونية الحديثة وخصوصا الحواسيب جزءا رئيسيا من أجزاء الحياة اليومية لأنها اعتمدت على توفير كافة الطرق المناسبة لاستخدامها مما أدى إلى تطورها بشكل ملحوظ، فالأطفال ما بين ٣ و٥ سنوات في هذه المرحلة الحرجة من نمو الدماغ تؤثر على تنمية مهارات اللغة والمعرفة ومنه يمكن أن تؤثر على نمو الشبكة العصبية للدماغ، وفي التفاعل اللفظي وبالتالي على النمو المعرفي المبكر للطفل.

هذا الفضاء المعلوماتي مثلما يزخر بالمعلومات والمعارف التي تساعد الأطفال في تكوينهم وتعليمهم وتنمية مهاراتهم الذهنية والعقلية، ينطوي أيضا على عديد المخاطر والتهديدات التي يمكن أن تمس الأطفال على عديد المستويات ( النفسية، السلوكية والجسدية)، ومع استخدام الأطفال للأنترنت وغياب آليات الحماية الفاعلة لمراقبة ما يحدث على الشبكة العنكبوتية، أصبح الأطفال في حالات كثيرة ضحايا للجرائم، الاستدراج، الاستغلال والممارسات غير الإنسانية (العبيدي، ٢٠١٣، ص٧٤).

غالبا ما تعرف الجريمة في الانترنت بأنها الجريمة التي يكون الحاسوب فيه موضوعا أو وسيلة أصلية لاقتراف الجرم، حيث بات من المعلوم أن الجرائم المعلوماتية لا ترتبط فقط بالذكاء الإجرامي، وإنما لها صفة الذكاء، كونها تحدث في بيئة الكترونية أو بمعنى أدق رقمية مما يسبب خسائر للمجتمع ككل على المستويات الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية والأمنية فهي جرائم مبتكرة تتحدى الواقع وتسابق التشريع (إسراء جبريل، ٢٠١٦)

ومن هذه الجرائم ماله تأثيره على مصير الأطفال ومستقبلهم، لذا لابد من تضافر جهود الأهل وجميع مؤسسات المجتمع للوصول إلى الحلول الكفيلة لحماية الأطفال وتحقيق أمنهم في فضاء الانترنت من خلال وضع الإطار القانوني الذي يتلاءم مع خصوصية هذه الجريمة. ومنه سنحاول من خلال مداخلتنا الإجابة على التساؤلات التالية:

- هل هناك علاقة بين المعلوماتية والنمو المعرفي للطفل ؟
- كيف تؤثر المعلوماتية على العمليات المعرفية الأساسية وعلى سلوك الطفل؟
- ماهي الإجراءات والتدابير المتخذة لحماية الطفل من مخاطر المعلوماتية؟

**٣. أهداف الدراسة:**

- حماية الأطفال من الجرائم المعلوماتية.
- التعرف على مختلف الجرائم المعلوماتية وطرق الوقاية منها.
- توعية الأهل والمربين بخطورة المعلوماتية على النمو المعرفي للطفل.

**٤. تحديد مصطلحات الدراسة:**

**١.٤ المعلوماتية:**

هي مجموعة من المعلومات المتصلة مع بعضها البعض، والتي تهدف إلى توفر المعلومات المرتبطة بمجالات الحياة المختلفة عن طريق توصيل صورة واضحة للأفراد حول طبيعة شيء ما، فهي الاستخدام السليم لتكنولوجيا المعلومات الحديثة خاصة الحواسيب التي صارت جزءا رئيسيا من أجزاء الحياة اليومية، وذلك من أجل التعرف عل أفكار جديدة والاستفادة منها أثناء تطبيقها واقعيا. (مجد خضر، ٢٠١٦)

**٢.٤ النمو المعرفي:**

هو مصطلح يشير إلى التغيرات في تلك العمليات التي نقوم بها للحصول على المعرفة، ومن هذه العمليات: الإحساس، والإدراك، والتصور، والاحتفاظ والاستدعاء،

وحل المشكلات، والاستدلال، واللغة، والتفكير، فنحن نقوم باستقبال المعلومات الحسية (عن طريق الحواس) ثم نحولها ونخزنها ومن ثم نستدعيها وقت ما نشاء.

كما يعرفه **Feldman** بأنه الطريقة التي يتمكن الأطفال من خلالها من فهم التغيرات التي تجري في العالم من حوله. (العارضة، ٢٠١٣، ص٢٣)

**٣.٤ الجريمة المعلوماتية:**

هي كل جريمة يمكن ارتكابها بواسطة نظام حاسوبي أو شبكة حاسوبية أو داخل نظام حاسوب، وتشمل تلك الجريمة من الناحية الميدانية جميع الجرائم التي يمكن ارتكابها في بيئة الكترونية.

و يعرفها **عادل عبد الجواد:** بأنها مجموعة الأفعال والأعمال غير القانونية التي تتم عبر شبكة الانترنت أو تبث عبر محتوياتها. (عادل عبد الجواد، ٢٠٠٠، ص٧٠)

**٤.٤ مخاطر المعلوماتية:**

وهي سيطرة الأنترنت على جوانب كبيرة من حياتنا وخاصة لدى الأطفال من خلال التصرفات السلبية التي يقوم بها الأطفال فتؤثر على أفكارهم وقيمهم وتصرفاتهم.

**٥. الإطار المفاهيمي للطفل:**

**١.٥ الطفل:**

هو شخص يتراوح عمره بين 18 شهرا و 13 سنة، والطفولة إحدى المراحل الأساسية في نمو الإنسان، يبدأ الطفل عند بلوغه ثمانية عشر شهرا بالتخلي عن كل ما يتعلق بالرضيع من ملابس وغيرها، وإن كان الكثير من الأطفال يضطرون إلى الاستمرار في ارتداء الحفّاظات، يتضاعف طول معظم الأولاد والبنات عادة، كما تتضاعف أوزانهم أربع مرات ببلوغهم سن الثالثة عشرة.

كما يبدؤون في النمو جنسيا حتى يبدو عليهم مظهر الشباب، إلا أن النضج يشتمل على الكثير من مظاهر النمو الأخرى، مثل حدوث تغيرات في سلوك الطفل وعمليات تفكيره وعواطفه واتجاهاته، وهذه التغيرات النفسية هي التي تحدد أساسا نوعية الإنسان الراشد الذي سيتمخض عن هذا الطفل، والطفل بالتحديد هو ذلك الشخص الذي لم يبلغ سن الرشد بعد. وعلى ضوء هذا التعريف فإن الطفولة تمتد من الميلاد حتى ما بعد سن العشرين، وهي السن التي يبلغ عندها معظم البشر نضجهم البدني الكامل، وعلى أية حال فإن الطفولة تُعد مرحلة أقصر بكثير من المراحل الأخرى. ( بومعيزة، ٢٠٠٦، ص٣١)

يشير مصطلح الطفولة من الناحية القانونية على أنه حالة تضعف تبعية الأفراد للأشخاص البالغين، كونهم غير قادرين على الاعتناء بذاتهم ولافتقارهم لكل من الكفايات المعرفية والعاطفية لحقوق الكبار، وهنا نجد أن عدم النضج النفسي يعد أحد المعايير الأخرى يشير إليها تعريف مصطلح الطفل وبالتالي فإن تعريف الطفولة يندرج تحت خانة العديد من الأحكام الثقافية المعقدة على رأسها قضية النضج وعدمه، وكذلك القدرات المفترضة التي يمتلكها الأطفال، ومدى اختلافاتهم عن الأشخاص البالغين، ومن هنا نلاحظ أن الطفولة هي فئة اجتماعية، وليست مجرد طبيعة بشرية. (نصر الله، ٢٠١٧)

**٢.٥ السلوك:**

يمكن أن نعرف السلوك على أنه تفاعل الفرد مع بيئته الاجتماعية في وضعية ما من خلال استجاباته العضوية والحركية والوجدانية والعقلية، والذي يكون دائما بدافع سواء شعر به الفرد أم لم يشعر به، ويمكن ملاحظته بصفة مباشرة أو ملاحظة النتائج التي تترتب عنه .

فالأفراد في حياتهم يكونون مدفوعين بدوافع داخلية نفسية وخارجية بيئية للقيام بسلوكيات محددة قصد تحقيق بعض الأهداف المتنوعة والمتعددة، وهذه الأهداف قد تتحقق وبالتالي يعيشون نوعا من الاستقرار النفسي والتوافق الاجتماعي، وقد لا يتحقق لهم ذلك فيتعرضون إلى ضرب من الصراع النفسي وعدم التوازن والتوافق.

وفي حالة الصراع النفسي وعدم التوازن يلجأ الأفراد إلى استخدام أساليب التوافق المتنوعة للخروج من حالة الصراع النفسي وهذه الأساليب قد تحظى برضا المجتمع وبالتالي تكون سلوكياتهم سوية لأنها متماشية مع القيم والمعايير الاجتماعية السائدة، وقد لا يرضى المجتمع عن مثل هذه السلوكيات وبالتالي تصبح من صنف السلوكيات غير السوية.

وتشير" انتصار يونس "إلى أن المعيار الفاصل بين السلوكيات السوية والسلوكيات غير سوية يتوقف على ثقافة المجتمع وقيمته وأخلاقه، ويختلف السلوك السوي عن السلوك الشاذ أو المنحرف بقدر ما يحققه من توافق وتكيف " (بومعيزة، ٢٠٠٦، ص٣٥).

**٦. تأثير المعلوماتية على النمو المعرفي للأطفال:**

**١.٦ تأثير التكنولوجيا على التفكير:**

تأثر التكنولوجيا على قدرة الأطفال في التفكير، حيث أظهرت العديد من الأبحاث بأن للتكنولوجيا أثار ايجابية وأخرى سلبية من حيث قدرة الأطفال على التفكير، فهي لا تؤثر فقط على طريقة تفكيرهم بل تؤثر أيضا على طريقة نمو أدمغتهم وتطورها، حيث يرى الكاتب التكنولوجي **نيكولاس كار**:" على قدرة القراءة على رفع مستوى التركيز والخيال في الدماغ وبالمقابل على قدرة التكنولوجيا على تحفيز الدماغ على تفحص المعلومات وتخزينها بسرعة وكفاءة عاليتين، مع التركيز على أن نوعية التكنولوجيا التي تقدم للأطفال وطريقة تقديمها لهم هي ما تجعلها ضارة أو نافعة لعملية تطور التفكير لدى الأطفال خاصة في السنوات الأولى من حياتهم". (الحيلة، ٢٠٠٥،ص.١١٥)

**٢.٦ تأثير التكنولوجيا على النمو الحسي للأطفال:**

يمكن أن يتعرض الأطفال الذين يفرطون في استخدام التكنولوجيا وألعاب الفيديو للعديد من المشاهد العنيفة التي تتسبب في رفع معدل الأدرينالين ومستويات التوتر لديهم، وذلك لعدم قدرتهم على تمييز حقيقة ما يشاهدونه، حيث أظهر الأطفال الذين يشاهدون الكثير من العنف عبر وسائل التكنولوجيا المختلفة ارتفاع في معدل دقات القلب بالإضافة إلى مستويات التوتر العالي للنظام الحسي. (ياسر كرم، ٢٠٢٠)

**٣.٦ تأثير التكنولوجيا على سلوكيات الأطفال:**

يظن الكثير أن أشد مخاطر المعلوماتية تلك التي تصيب الجانب العقلي للطفل، سواء في ثقافته أو فكره إلا أن المخاطر التي تقع على سلوك الطفل لا تقل خطورة ولا أثرا على الطفل عن سابقتها، فهي تصيب الطفل في أخلاقه وفي صحته، لقد ربط العلماء بين الاستخدام المفرط للتكنولوجيا مع رفع احتمال حدوث السلوكيات الخطيرة لدى الأطفال وغيرها من تقلبات المزاج، كما ربطوا بين الاستخدام المعتدل للتكنولوجيا وقدرتها على تنمية عدد من المهارات المعرفية والاجتماعية، فالاستخدام المفرط للتكنولوجيا وسوء الاستخدام قد يتسبب في تكسير الروابط العاطفية بين الآباء وأطفالهم، بينما يحافظ الاستخدام المعتدل لها على هذه الروابط. (شباب ومعمري، ٢٠٢٠، ص ٣٤٠).

**٤.٦ تأثير المعلوماتية على الدماغ:**

- **العنف Agressivité :**

يصبح لديه فكر عنيف سلوك عدواني (جسدي ولفظي) وكانت بداية هذه الألعاب لعبة تسمى" غزاة الفضاء Space-invaders وكان الهدف منها هو إتقان مهارة التصويب لقتل الأعداء، وتعتمد اللعبة على السرعة والمهارة والدقة، ثم ظهرت ألعاب أخرى تتناول سباق السيارات، والتصويب على أهداف ثابتة ومتحركة وغيرها.

- **الانتباه Attention :**

أثبتت معظم الدراسات أنه كلما زادت مدة لعب الأطفال الالكترونية كلما كانت هناك اضطرابات في عملية الانتباه لدى الأطفال.

- **تجمد الشعور Désensibilisation :**

إن الألعاب الالكترونية التي تتميز بطابع عنفي تؤثر بالطفل بحيث يصبح العنف في حياته اليومية شيء عادي، ولها تأثير على سلوك الأطفال فهي تعمل بتخطيط من صانعيها على زرع السلوك العدواني في شخصية الطفل، ولصغر سنه فهو لا يعي مدى خطورة هذه الألعاب على السلوك والقيم والتقاليد والدين، فتنامي السلوك العدواني لدى الطفل جراء الممارسة المتكررة لهذه الألعاب تجعله فرد يميل للجريمة والقتل بطريقة لاشعورية وبذلك يحدث اصطدام بينه وبين أبناء جنسه أو حتى مع الكبار.

- **إثارة عصبية ايعاشية Excitation neurovégétative :**

إن الألعاب الالكترونية ذات الطابع العنفي تزيد من الضغط الدموي للاعب وعلى خفقات القلب ويصبح ذا ميول عنفي أكثر مما كان قبل تعرضه للألعاب الالكترونية العنيفة.

- **زيادة مستوى اليقظة Augmentation de la vigilance :**

الذي يكون نتاج لحالة قلق كبير مما ينتج عنه سلوك مهيمن « comportements dominants»، كثرة استخدام الطفل للأجهزة الإلكترونية تجعله يميل للعزلة والانقطاع عن العالم وبالتالي تظهر لديه مشاكل نفسية وصحية كالتوتر والقلق والعصبية وقله النوم وانخفاض المستوي الدراسي.

كما أثبتت الدراسات أن الإمكانيات أو القدرات المعرفية للطفل تقل بشكل كبير إذا ما تم تعريضه على الشاشات قبل بلوغ سن الثالثة، وذلك مثل: التركيز

La concentration ، الانتباه l'attention، الاجتهاد la persévérance والمشاركة l'implication. (Anderson& Bushmen, 2001, p14)

**٧. علاقة الطفل ودوره داخل الأسرة:**

- ✓ الطفل الذي يقضي وقتا طويلا مع "الأيباد" يصبح دوره غير فاعل في الأسرة إذ أنه لا يشاركها ولا يتفاعل معها، وبالتالي تضعف علاقته بمفهوم الأسرة مما يؤثر سلبا على الترابط الأسري، ويخلق خللا في شخصية الأطفال تحديدا في حال دخلوا على مواقع مشبوهة في ظل الرقابة الأبوية وتصيبهم بالاكتئاب أو تولد لديهم العنف.
- ✓ غياب الحوار الأسري الراقي مع الأبناء سبب كبير لانصرافهم إلى الأجهزة الالكترونية، حيث أن معظم الحوارات الأسرية يغلب عليها كلمات تعطي انطباعا سيئا لدى الطفل.
- ✓ الأطفال الذين يلعبون ألعابا عنيفة يظهر لديهم ميل شديد للسلوك العدواني في الحياة الحقيقية، ويظهر هذا السلوك العنفي مع الأولياء أو الإخوة (سلوك عنفي جسدي ولفظي).
- ✓ تسبب مشكلات أسرية حيث يكون التفاعل مع الطفل وأسرته أقل من الطفل العادي.
- ✓ الانفلات من الرقابة الأسرية وتوجيهاتها المباشرة.
- ✓ يتواصل مع أفراد ليسوا من جنسه أو عمره مما يؤثر سلبا على تكوين صداقات غير متكافئة.
- ✓ يعتاد الأطفال العزلة وذلك من خلال الانشغال الدائم بالألعاب الالكترونية.
- ✓ يتجمد شعور الأطفال بتعاملهم المستمر مع أجهزة و معدات صناعية ما يؤثر سلبا على علاقته داخل الأسرة.
- ✓ الضغط البشري على مقاهي الأنترنت وشبكاته مما يسبب للأطفال توترات عصبية واضطرابات نفسية غير طبيعية.

- ✓ الميل إلى العزلة وعدم الدخول في حوارات مع الأولياء أو الإخوة مما يؤثر على عملية التواصل. (Bach, Houdé, Zéna &Tisseran, 2013, p21)

**٨. خصائص الجرائم المعلوماتية :**

إن الطفل يعاني من ضعف في قدراته العقلية و الجسمانية الأمر الذي يسهل لمن تسول له نفسه ارتكاب جريمة ضده أن يقدم عليها دون أن يخشى فشله في ذلك و التي من شأنها أن تعزز و تقوي مركز الطفل الضعيف، ردع كل من يتجرأ على الاعتداء عليه، و التي تكفل لهم الأمن على حياتهم و سلامتهم البدنية و تصون لهم أعراضهم وأخلاقهم خاصة و إن الجرائم التقليدية استحدثت بجرائم التقنية العالية و المرئية والرقمية والتي أصبحت تشكل تهديدا حقيقيا لشريحة من المجتمع وهم الأطفال وبالتالي دراسة الإطار القانوني الذي يحمي الطفل من أي اعتداء أو استغلال ولاسيما تلك الجرائم الماسة به والتي تتم بواسطة شبكة الأنترنت. (الجر، ٢٠٠٣، ص٢٠٩)

**٩. الصفات التي يتميز بها مرتكبي جرائم الانترنت:**

صفات المجرم مرتكب جرائم الأنترنت الواقعة على الطفل غالبا ما يتميز بذكاء لا يميل إلى استخدام القوة أو العنف حيث تقوم الجريمة بمجرد ضغط على زر أو دخول موقع دون الحاجة لجهد عضلي. (الشوا، ١٩٩٤، ص.٣٤).

كما يتميز بأنه إنسان اجتماعي فهو لا يضيع نفسه في حالة عداء سافر مع المجتمع الذي يحيط به حيث يقوم المجرم بالاستعانة بمواقع اجتماعية لارتكابه الجريمة. (الرومي، ٢٠٠٣، ص٢٣).

ولا يمكننا أن نحصر من يرتكبون جرائم الأنترنت في طبقة أو فئة معينة أو جنس معين، فمرتكب الجريمة قد يكون من البالغين أو الأحداث أ و المتعلمين والمثقفين ومن الفقراء أو الأغنياء، ومن الرجال أو من النساء. ومرتكبي جرائم الكمبيوتر والأنترنت إما أن يكون من:

- **الهواة**: ويطلق عليهم صغار نوابغ المعلوماتية، غالبا ما يكونوا من طائفة الشباب الذين لديهم معلومات لا بأس بها عن أنظمة تشغيل الكمبيوتر و ترتكب بقصد التسلية وغالبا ما يرتكبون الجرائم عن طريق الصدفة البحتية أي أن الدافع الإجرامي لم يكن متوافر لديهم عند اتصالهم بجهاز الكمبيوتر.

- **فئة المتسللين أو المخترقون:** مثل الهاكرز ومنهم الهواة أو العابثون بقصد التسلية، وهناك المحترفين اللذين يتسللون إلى أجهزة مختارة بعناية ويعبثون أو يتلفون أو يسرقون محتويات ذلك الجهاز. (رمضان، ٢٠٠٠، ص١٢)

**١٠. صور مخاطر المعلوماتية:**

من أهم الجرائم المستمدة من الواقع الاجتماعي و التي تمس الأطفال نجد جرائم مضايقة و ملاحقة عبر الأنترنت و جرائم التغرير و الاستدراج وكذلك جرائم التشهير عبر الانترنت، وهي مجرمة في جميع تشريعات العالم مع اختلاف الأخلاقيات في تلك الأخيرة و تجدر الإشارة إلى أن العلنية شرط مهم في الجرائم الأخلاقية و هذا ما نجده متحققا في تلك الجرائم الواقعة عبر الانترنت.

**١.١٠ المضايقة والملاحقة:**

إن ظهور هذه الأخيرة وانتشارها الواسع ساهم وبشدة في زيادة معدل ارتكابها، والتي تتم من خلال الخدمات التي تقدمها شبكة الانترنت كخدمة البريد الالكتروني وخدمة المنتديات وغرف المحادثة المنتشرة بكثرة على الشبكة، والتي تشمل على رسائل تهديد، تخويف ومضايقة حيث تتفق جرائم الملاحقة على شبكة الانترنت مع مثيلاتها خارج الشبكة في الأهداف والتي تتمثل في رغبة التحكم في الضحية.

وتتميز جرائم المضايقة والملاحقة على الأنترنت بسهولة إمكانية المجرم في إخفاء هويته علاوة على تعدد وسهولة وسائل الاتصال عبر الشبكة، الأمر الذي ساعد في تفشي هذه الجريمة، إن طبيعة جريمة الملاحقة على شبكة الأنترنت لا تتطلب اتصال مادي بين المجرم والضحية ولا يعني بأي حال من الأحوال قلة خطورتها.

فقدرة المجرم على إخفاء هويته و بالتالي نكون أمام جريمة انتحال الشخصية بهدف إخفاء شخصية الجاني الأصلية، و تساعده على التمادي في جريمته والتي قد تفضي به إلى تصرفات عنف مادية علاوة على الآثار السلبية النفسية على الضحية. (صقر، ٢٠٠٥، ص ٣٢)

**٢.١٠ التغرير والاستدراج:**

يعتبر ضحايا هذا النوع من الجرائم هم صغار السن من مستخدمي الشبكة، حيث يوهم المجرمون ضحاياهم برغبتهم في تكوين علاقة صداقة على الانترنت، فتتطور مع الوقت لتصل إلى التقاء مادي بين الطرفين...، وكون معظم الضحايا هم من صغار السن فإن كثير من الحوادث لا يتم الإبلاغ عنها، حيث لا يدرك الكثير من الضحايا أنه

قد غرر بهم، وهذه الجرائم لا تعرف الحدود ولا يمكن حصرها أو ردعها لأنها ترتكب بشكل متزايد ودون أي حدود سياسية أو اجتماعية، إذ يستطيع كل محاور عبر الشبكة ارتكابها بكل سهولة وكذلك يقع ضحيتها أي مستخدم حسن النية من ذوي طالبي التعارف وإقامة العلاقات عبر الشبكة ومن ثم خارجها.

إن مجرمي التغرير و الاستدراج على شبكة الإنترنت يمكن لهم أن يتجاوزوا الحدود السياسية فقد يكون المجرم في بلد والضحية في بلد آخر، فإن كثير من الحوادث لا يتم الإبلاغ عنها، حيث لا يدرك كثير من الضحايا أنهم قد غرر بهم لإشباع غرائزهم الجنسية نظرا لطبيعة جريمة الانترنت. (يوسف ،٢٠١١، ص٢٨٧)

**٣.١٠ التحرشات الجنسية:**

فبظهور شبكة الانترنت زاد الوضع أكثر سوءا حيث يواجه هذا الخطر الأطفال في أي وقت وفي كل وقت يمكن أن يغيب فيه عن الرقابة الوالدية، ويتم ذلك من خلال غرف الدردشة أو عبر البريد الالكتروني، فمن الممكن أن يطلب من الأولاد القيام بأعمال جنسية معينة أو أن يقوموا بطرح أسئلة جنسية إباحية أو يتم استغلالهم جنسيا.

**٤.١٠ صناعة ونشر الإباحية:**

تعد من أكثر الرسائل فعالية وجاذبية لصناعة ونشر الإباحية عبر الانترنت بشتى وسائل عرضها من صور، فيديوهات وحوارات، وجعلها في متناول الجميع فكثير من الأطفال يتصفحون شبكة الانترنت أثناء فترة تأديتهم لواجباتهم المدرسية اليومية.

هناك مواقع على شبكة الأنترنت متاحة للكافة متخصصة بالجنس ذات بوابات و نوافذ مغرية للقاصرين يتم الوصول إليها مباشرة عبر إدخال العنوان الإلكتروني وحين يدخل الطفل أو القاصر إلى موقع ما يتعلق بمواد الإباحية الجنسية يجد نفسه فريسة سهلة لمروجي هذه التجارة، تعرض تلك المواقع فرصا للاتصال الجنسي و تمهد له و تعرض مساعدات تقنية هاتفية وأخرى ذات علاقة بترتيب لقاءات وهمية مع الطرف الآخر للقيام بعمل جنسي معين والهدف من وراءها إغواء القاصرين على أعمال جنسية معينة و تحريضهم للقيام بها. (فهمي،٢٠٠٧، ص٧٩)

فقد أصبح الترويج للمعطيات الإباحية لغرض إشباع الغرائز الجنسية أو لتحقيق مكاسب تجارية أمرا مألوفا في الأنترنت والتي يكون الطفل فيها محلا للاعتداء، من ذلك عرض صور وأفلام إباحية تتضمن صور لأطفال قاصرات أو صور وأفلام لعمليات التعذيب الجنسي والأعضاء الجنسية وعمليات الاغتصاب أو العمليات الجنسية التي

تمارس على الأطفال القاصرين وعلى الأخص الذين تتراوح أعمارهم من أربع إلى ست سنوات.

**٥.١٠ الابتزاز والتهديد الالكتروني:**

يبدأ الابتزاز بالتحايل والاستدراج الالكتروني والتجسس على الضحية سواء كان ذلك عن طريق لقاء مباشر، أو إرسال بريد الكتروني بأسلوب ما ثم ينتهي بالإيقاع بضحيته حينما يتمكن الشاب من الحصول على صور، لقطات أو مكالمة مسجلة، ويبدأ عملية الابتزاز للحصول على مآربه الدنيئة، وفي الغالب ما يرضخ الضحايا لمطالب المبتزين.

**١١. أهمية حماية الأطفال من مخاطر المعلوماتية:**

**١.١١ دور الحملات التحسيسية في حماية الأطفال من مخاطر المعلوماتية:**

تعد الحملات التحسيسية المستمرة مكملة للنصوص التشريعية و القواعد القانونية لأنها تعمل على ترقية الذهنيات و المعاملات التي تحمي الشباب والأطفال، كما تؤسس للحوار بين المؤسسات الحكومية والمجتمع بما فيه العائلات والأولياء و المربين و المسيرين في فضاءات الإنترنت ومن أهم ما تم عقده:

- الورشة الإقليمية للاتحاد الدولي للاتصالات حول الجوانب القانونية لحماية الطفل على الانترنت في المنطقة العربية والتي عُقدت في الجزائر ٢٠١٢.

- الاجتماع الأول للفريق العربي المكلف بوضع المبادئ التوجيهية للإطار القانوني لحماية الأطفال على الانترنت في المنطقة العربية 25 و26 فيفري2013 .

- إعداد المخطط الوطني للطفولة ٢٠٠٧-٢٠١٥ بمبادرة الوزارة المكلفة بالأسرة وقضايا المرأة يرمي إلى تطوير سياسات متكاملة متمحورة حول ترقية حقوق الطفل في شتى المجالات. (بن مكي وبوقطف، ٢٠١٧، ص٥٣)

**٢.١١ دور الأسرة في حماية الأطفال من مخاطر الأنترنت:**

من واجب الأسرة وقاية أطفالها من مخاطر الأنترنت عن طريق مراقبتهم وتوعيتهم و ذلك بعدة طرق منها:

- مضاعفة الرقابة الأبوية على الأبناء أثناء إبحارهم عبر الشبكة لحمايتهم من العنف والاستغلال.

- المناقشة المستمرة مع الطفل حول منافع استخدام الإنترنت ومخاطره، وتعريفه بمخاطر المشاركة في غرف المحادثة أو المجموعات غير النظامية.

- وضع الكمبيوتر في مكان مفتوح يسهل على جميع أفراد الأسرة رؤيته واستخدامه، وتحديد ساعات تصفح الأطفال للأنترنت على ألا تتجاوز ساعتين يوميا.

- تفعيل المراقبة الذاتية لدى الطفل وتزويده بالمعلومات والطرق الكافية والواضحة ليتمكن من التصفح بأمان.

- تنبيه الطفل بعدم وضع أي معلومات شخصية هامة على الأنترنت، كالصور إذ يمكن ببساطة استغلالها وترويجها على الشبكة بعد إدخال التعديلات عليها.

من خلال إتباع هذه النقاط البسيطة والهامة يتم حماية الطفل من مخاطر الإنترنت، وتولد الثقة المتبادلة بين الأبناء والآباء لمشاركتهم في جميع تحركاتهم وقدراتهم، ولابد أن تبقى علاقة الوالدين بالطفل قوية مع وجود حوار مفتوح ومستمر، كما لا ننسى دور المدرسة في توعية التلاميذ وتحسيسهم بمخاطر الأنترنت.

**٣.١١ دور الحماية التقنية في حماية الأطفال من مخاطر الأنترنت:**

نظرا لعدم قدرة الأسرة لوحدها على حماية أطفالها من مخاطر الأنترنت وجب تدعيمها بأساليب تقنية لوقاية الأطفال من المحتوى السيئ على شبكة الأنترنت كالمواد الإباحية أو المشاهد العنيفة و تتمثل هذه التقنيات في:

- مراجعة صلاحية وتحديث برامج الحماية من الفيروسات والتجسس وحماية البيانات الشخصية.

- تقييد صلاحيات الأطفال في التعامل على الكمبيوتر عبر منحهم اسم مستخدم بصلاحيات مقيدة.

- عدم السماح للأطفال باستخدام بريد الكتروني منفصل و الأفضل أن يتبادلوا رسائلهم عبر بريد الأب أو الأم.

- إغلاق المواقع الإباحية التي لا تناسب الأطفال وتوفر إنترنت آمن للأطفال و تحميل برنامج لإغلاق المواقع الإباحية. (نفس المرجع السابق، ص ٥٤-٥٥)

**خاتمة:**

إن حماية الطفل من الجريمة الإلكترونية إشكالية كبيرة تحتاج إلى تضافر جهود جميع مؤسسات المجتمع الوطني و الدولي للوصول إلى الحلول الكفيلة لحماية أطفالنا و تحقيق أمنهم في فضاء الأنترنت هذا وإن الأخطار المحتملة ضد الأطفال عبر الشبكة قد برزت نتيجة مخاوف عديدة منها:

-إمكانية وصول الأطفال إلى المواقع الإباحية في الشبكة و التي تضم دعارة الأطفال حتى ولو كانت هذه المواقع مغلقة فإن الأطفال على الرغم من صغر سنهم فإنهم أكثر مقدرة من البالغين في التحكم بهذه التكنولوجيا و الالتفاف إليها و بالتالي إمكانية الدخول إلى المواقع المغلقة فمهمتنا هي عملية وقائية و تحصين نفسي و معنوي و أخلاقي و إنساني في المقام الأول.

- لذا لابد من اتخاذ الإجراءات والتدابير اللازمة لضمان حماية جنائية من شأنها أن توفر للأطفال حياة آمنة ينعمون فيها برعاية صحية و نفسية و اجتماعية، وأن تكفل لهم الأمن على حياتهم و على سلامتهم البدنية، و تصون لهم أعراضهم و أخلاقهم.

- الوقوف على الأحكام القانونية المتعلقة بمكافحة الاستغلال الجنسي التجاري للأطفال، و لاسيما المسؤولية الجنائية لمقدمي المواد الإباحية للأطفال عبر الأنترنت.

- يجب وضع حد لمكافحة الجريمة في إطارها القانوني من خلال استحداث قانون خاص يتعامل مع الجريمة و يتابع المتسببين فيها، مثلما يعاقب أي مجرم أقدم على ارتكاب جريمة في الشارع.

وفي الأخير ارتأينا تقديم مجموعة من التوصيات والاقتراحات التي من شأنها أن تساعد الأسرة والمجتمع المدني وذلك ب:

- التركيز على تدعيم دور الأسرة في مراقبة الأطفال، وتعريف الأولياء بمخاطر الاستعمال وتأثيره علينا.

- تنظيم حملات توعوية وتثقيفية للتحسيس بمدى خطورة التهديدات التي تصاحب الولوج إلى الفضاء المعلوماتي.

- الأخذ بعين الاعتبار المسؤولية المشتركة للأهل في تربية الطفل ونموه المعرفي على أن تكون مصلحته الفضلى موضع اهتمامهم الأساسي.

- ضرورة فرض مراقبة أسرية مستمرة على الطفل، وتنظيم حملات تحسيسية لشرح سبل التواصل مع الأبناء وتوجيههم ودعم حصانتهم الذاتية.

- حماية الأطفال من الانحرافات والاعتداءات وذلك بالعمل على تأهيل الأولياء لاستخدام تقنيات المراقبة وتطبيقات الحماية.

- تشجيع التدابير التي ترمي إلى حماية الأطفال من الوقوع ضحية لمواقع الانترنت التي تتضمن مشاهدة تتسم بالعنف مع مراعاة مسؤولية الأسرة والوالدين.

- اقتراح الخطوات المستقبلية للحد من تفاقم المشكلة.

- التعرف على التدابير القانونية والإجراءات الفنية التقنية وإجراء المراقبة الرسمية المعتمدة لمكافحة سوء استعمال الأنترنت والأقراص المدمجة للألعاب الالكترونية، وبالتالي استغلال الأطفال عبر المواقع الإباحية.
- اقتراح قوانين مستحدثة خاصة بحماية الأطفال عبر شبكة الأنترنت.
- تنظيم شروط الترخيص لفتح مقاهي الأنترنت وفرض غرامات على المخالفين.
- إشراك وزارة التربية الوطنية والأسرة، وذلك بتوعيتهم حول الاستخدام الاستغلالي للأطفال عبر الانترنت.
- الحصول على معلومات دقيقة عن المستخدم فيما يتعلق (الاسم، العنوان....)، وذلك بهدف حماية الطفل وتنبهه في حالة كانت هناك ملاحقات أو محاولات إساءة.
- فرض الرقابة على مقاهي الأنترنت ومراكز الألعاب الالكترونية ووضع شروط لتشغيلها.
- توجيه الأطفال لاستخدام المنتديات التي يشرف عليها شخص مؤطر.
- إقناع الطفل بضرورة حماية وتأمين المعلومات الشخصية الخاصة به من خلال رفض الكشف عنها للغرباء أو الذين لا يثق بهم.
- غرس الثقة في نفسية الطفل وذلك بتكوين شخصيته وطلب المساعدة من والديه.

**المراجع:**

**١.المؤلفات:**

- جودة، سعادة والسرطاوي، عادل فايز (٢٠٠٣). استخدام الحاسوب والانترنت في مجال التربية والتعليم. الأردن: دار الشروق.
- الحيلة، محمد محمود (٢٠٠٥). الألعاب من أجل التفكير والتعلم: عشر دقائق يوميا تساعد طفلك على النمو المعرفي، الأردن: دار المسيرة.
- الخوالدة، محمد محمود (٢٠٠٣). اللعب الشعبي عند الأطفال ودلالته التربوية في بناء شخصياتهم. الأردن: دار المسيرة.
- رمضان، مدحت (٢٠٠٠). جرائم الاعتداء على الأشخاص والأنترنت. القاهرة: دار النهضة العربية.
- الرومي، محمد أمين (٢٠٠٣). جرائم الكمبيوتر والأنترنت. الإسكندرية: دار المطبوعات الجامعية.

- الشوا، محمد سامي (١٩٩٤). ثورة المعلومات وانعكاساتها على قانون العقوبات. القاهرة: دار النهضة العربية.

- صقر، نبيل (٢٠٠٠). جرائم الكمبيوتر والانترنت في التشريع الجزائري. الجزائر: دار الهلال للخدمات الإعلامية.

- ط، عبد الحق (٢٠٠٠). مدخل الى المعلوماتية، العتاد والبرمجيات. الجزء الثاني. البليدة-الجزائر: قصر الكتاب.

- العارضة، محمد عبد الله (٢٠١٣). النمو المعرفي لطفل ما قبل المدرسة نظرياته وتطبيقاته. ط٢. عمان: دار الفكر.

- فهمي، خالد مصطفى (٢٠٠٧). حقوق الطفل ومعاملته الجنائية في ضوء الاتفاقيات الدولية. ط١. الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة.

- يوسف، حسن يوسف (٢٠١١). الجرائم الدولية للأنترنت. ط١. القاهرة: المركز القومي للإطارات القانونية.

**٢.الأطروحات والرسائل الجامعية:**

- بومعيزة، السعيد (٢٠٠٦). أثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب، دراسة استطلاعية البليدة، أطروحة دكتوراه. جامعة الجزائر. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية: الجزائر.

- سيدي محمد، لبشير (٢٠١٠). دور الدليل الرقمي في إثبات الجرائم المعلوماتية، دراسة تحليلية تطبيقية، رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية: الرياض.

**٣.المقالات:**

- بن مكي، نجاة وبوقطف محمود (٢٠١٧). حماية الأطفال من الاستغلال الجنسي عبر الأنترنت. مجلة الدراسات والبحوث القانونية. ٢(٣). ص ٣٥-٦١.

- الجر، ممدوح خليل (٢٠٠٣). الجرائم الماسة بحق الطفل في الحياة والسلامة البدنية. مجلة الحقوق. العدد الثالث. الكويت.

- شباب، حميدة ومعمري المسعود (٢٠٢٠). مخاطر المعلوماتية على الأطفال. مجلة الميدان للدراسات الرياضية والاجتماعية والانسانية. ٣(١٠). ٣٣٤-٣٤٤.

- عادل، عبد الجواد محمد (٢٠٠٠). إجرام الأنترنت. مجلة الأمن والحياة. العدد ٢٢١. المملكة العربية السعودية.

- العبيدي، أسامة بن غانم (٢٠١٣). جريمة الاستغلال الجنسي للأطفال عبر شبكة الأنترنت. مجلة الشريعة والقانون، العدد ٥٣، جامعة الامارات العربية المتحدة.

**مواقع الانترنت:**

-إسراء، جبريل رشاد مرعي (٢٠١٦). الجرائم الإلكترونية " الأهداف- الأسباب- طرق الجريمة ومعالجتها. المركز الديمقراطي العربي.

الموقع https://democraticac.de/?=3542 تم الاطلاع يوم: ٢٤ يناير ٢٠٢١.

-مجد، خضر (٢٠١٦). مفهوم المعلوماتية. الموقع. https://mawdoo3.com تم الاطلاع يوم: ٢٥ ديسمبر ٢٠٢٠.

نصر الله، مريم (٢٠١٧). ما معنى الطفولة. الموقع: https://mawdoo3.com/ تم الاطلاع يوم: ٢٥ ديسمبر ٢٠٢٠.

-ياسر، كرم (٢٠٢٠). مخاطر الأجهزة الالكترونية على صحة الأطفال. الشبكة. الموقع. https://axabaka.com/the-risk-of–technological-devices-for-children's-health/ تم الاطلاع يوم: ٢٤ يناير ٢٠٢١.

المراجع الأجنبية:

-Anderson, C.A. &Bushmen, B.J. (2001). Effects of violent video games on aggressive behavior, aggressive cognition, aggressive affect, physiological arousal and pro social behavior: A Meta _analytic. Review of the scientific literature psychological science.

-Bach, J.F., Houdé, O., Zéna, p. &Tisseran, S. (2013). L'enfant et les écrans, Ed le pommier, paris, France.